الإرهاب ظاهرة دولية معقدة، وجريمة خطيرة ضد الشعوب والحكومات، يقوض دعائم الأمن والاستقرار، ويعطل مشروعات التنمية والإزدهار ، ويسبب أضرارا فادحة على كل المستويات لذا فإن هذا الفصل يتناول مجموعة عناصر ويدرسها محاولا ايضاح وتفسير هذه الظاهرة

المبحث الأول : الإرهاب والمفاهيم ذات الصلة:

وردت العديد من التعريفات الخاصة بظاهرة الإرهاب، ورغم تعددها واختلاف مصدرها وأهداف كل تعريف إلا أن جميع هذه التعريفات تتفق على كونه عمل إجرامي هدفه زعزعة أمن واستقرار المجتمع، والنيل من الأمن والسلم العالمي، ومن أهم التعريفات التي تناولت الحديث عن مصطلح الإرهاب ما يلي:

المطلب الأول : ماهية الإرهاب

كلمة إرهاب مصدر للفعل أرهب يرهب، بمعني: أخاف وأفزع، والفعل أرهب رباعي بزيادة الهمزة على أصله الثلاث رهبة، وأرهبته ورهبته، واسترهبته: أزعجت نفسي بالإخافة، والإرهاب بالكسر: الإزعاج، والإخافة، تقول العرب: يقشعر الإرهاب إذا وقع منه الإرهاب وأصل كلمة terrorism من الكلمة اللاتينية terror وهي بمعنى الفزع والخوف، والقلق المتناهي غير المألوف، وأول ما ظهرت في اللغة الفرنسية بلفظ terrorisme وعرّفه الملحق الخاص لعام 1798م من قاموس الأكاديمية الفرنسية بأنه: تلك الأفعال التي ترتكبها السلطة لنشر الرعب بين المواطنين من خلال الإكراه أو الاستعمال غير المشروع وغير المتوقع للقوة[1]

لا يوجد للإرهاب تعريف واحد متفق عليه بين المتخصصين من الناحية الاصطلاحية لاختلاف الأراء والاتجاهات بين من تناولوا هذا الموضوع من جهة، واختلاف مواقف الدول من جهة ثانية ، حيث ما يعتبره البعض إرهابا ينظر اليه البعض الآخر على أنه عمل

1 علي بن فايز الجحني ، **الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض**، (مركز الدراسات والبحوث،اكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية،سنة 2011)،ص11ص12

مشروع، كما يدخل تعريف الإرهاب مع عدد من المفاهيم الأخرى القريبة منه في المعنى ، كمفاهيم العنف السياسي ، أو الجريمة السياسية ، أو الجريمة المنظمة، اضافة الى أن مفهوم الإرهاب قد يثير لأول وهلة حكما ، ولكن الأمر وقد تعلق بالبحث الأكاديمي فانه يتعين أن تتوفر في البحث صفة العمومية والحيادية ، ومفهوم الإرهاب مفهوم متغير و تختلف صوره وأشكاله وأناطه ودوافعه اختلافا زمانيا و مكانيا كما يتباين النظر اليه بتباين الثقافات القائمة في المجتمعات ،وقد وردت تعريفات عديدة للإرهاب فمنهم من قال «أنه القتل والاغتيال، والتخريب، والتدمير ونشر الشائعات ، والتهديد، وصنوف الابتزاز ، والاعتداء، وأي نوع يهدف إلى خدمة أغراض سياسية واستراتيجية، أو أي أنشطة أخرى تهدف إلى اشاعة جو من عدم الاستقرار، والضغوط المتنوعة، وهذا التعريف واسع ويأخذ به بعض الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وعرف الإرهاب أحد الباحثين بقوله : «أن الإرهاب عبارة عن استخدام العنف أو التهديد باستخدامه بقصد اثارة الفزع ونشر الرعب باستخدام الوسائل التي تتراوح بين الاغتيالات وتفجير القنابل في الأماكن العامة، والهجوم المسلح على المنشآت والأفراد، والممتلكات واختطاف الأشخاص، واعمال القرصنة الجوية، واحتجاز الرهائن، واشعال الحرائق، وغير ذلك من الأعمال التي تتضمن المساس بمصالح الدول الأجنبية ، مما يترتب علية إثارة المنازعات الدولية وتبرير التدخل العسكري [1]

وبما أنه لا يوجد اجماع بين الباحثين والمتخصصين على تعريف محدد للإرهاب كما مر بنا فان البعض يعرض تماما عن محاولة التعرض لتعريف الإرهاب استنادا إلى غموض التعبير وعدم وضوحه و تداخله في العديد من المفاهيم الأخرى، ومن ثم لا يرون حاجة الى تعريف الإرهاب لأن مناقشة التعريف لن تحقق تقدما في دراسة المشكلة و يتجه فريق آخر الي تحديد سمات عامة للعمل الإرهابي منتهين إلى انه يتصف بانه :

[1] علي بن فايز الجحني،**مرجع سابق** ،ص13

1. عمل عنيف يعرض الأرواح والممتلكات للخطر أو يهدد بتعريضها للخطر .

2. . انه موجه الى افراد أو مؤسسات أو مصالح تابعة لدولة ما .

3. يسعى إلى تحقيق اهداف سياسية ومن التعاريف السائده للإرهاب تورد مايلي :

-. الإرهاب : هو عنف منظم و متصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه الي دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية

-. الإرهاب والتهديد الناشئ عن عنف من قبل أفراد أو جماعات)[1]

-. الإرهاب استعمال العنف أو التهديد باستعماله تعزيز الهدف سياسي وبما أننا لم نزل تدور حول اشكالية التعريف فانه من الصعوبة وضع تعريف منضبط، جامع مانع امر يثير كثيرا من الصعوبات ، و تختلف عليه الآراء، ويكفي أن نحدد الأمر ونضبطه بوضع عناصر محددة له، وسمات خاصة به، يمكن للجميع بعد تحقق تلك السمات والصفات و تحكم هذه العناصر،الاجماع على تسمية هذا الأمر دون نزاع أو خلاف وهنا يمكن القول: بأن العمل الارهابي هو فعل اجرامي انحركه دوافع دنيئة، يرتكبه فرد أو جماعة من الأفراد باسلوب يعتمد على نشر الرعب في النفوس بغية تحقيق هدف معين ايا كان وهذا العنصر الرعب هو جوهر الفعل الإرهابي وهو ما يميزه عن غيره من الأفعال المشابهة وبالتالي فلا يشترط دائما أن يكون الهدف من الفعل الإرهابي سياسية، فقد يكون اجتماعية – ثقافية. اقتصادية ، أو دينية عقائدية ... الخ. كما أنه لا يشترط أن يكون الفعل الإرهابي عنيفة، فقد يقع عمل إرهابي أشد ضراوة وأكثر خطرة بدون استخدام العنف، ولا حتى التهديد به مثل : تلويث مصادر المياه بالأوبئة والجراثيم والكيميائيات و اشاعة تلويث الاطعمة والأغذية مواد الاشعاع والكيميائيات ، ودفن النفايات الذرية والقاء بعض الخلايا البكتيرية في مياه الأنهار وتسيير بعض السحب المحملة بالأشعاع فوق عواصم .

1علي بن فايز الجحني،**مرجع سابق** ،ص14

يـُعرّف الإرهاب من وجهة النظر السياسية بعدة تعريف منها:

هي أعمال العنف التي ترتكب من أفراد أو التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية برئية أو تؤدي لها أو تهدد الحريات الأساسية.

جريمة ذات أهمية دولية وهي ترتكب من شخص غير شرعي أو يسبب إضرار بالبدن أو يخطف شخصاً آخر أو يحاول ارتكاب مثل هذه الأفعال أو يشترك مع شخص يرتكب أو يشرع في ارتكاب هذه الجرائم، وأن مشروعية السبب لا تضفي الشرعية ذاتها على استخدام أشكال معينة من العنف بصفة خاصة ضد الأبرياء.

أما الإرهاب الدولي هو استخدام العنف والقوة في إطار منظم، وغير مشروع، يرتكبه فرد أو دولة ضد أشخاص، هيئات، أو مؤسسات، أو ممتلكات تابعة لها بهدف التأثير على السلطة أو المدنيين، وذلك من خلال نشر الرعب والخوف، من أجل تحقيق أهداف معينة، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية، أم اجتماعية، وأن يكون هذا الاستخدام للقوة والعنف لغير الدفاع عن النفس، أو الدين أو مقاومة العدوان والتحرر من الاحتلال

المطلب الثاني : سمات وخصائص الظاهرة الإرهابية

مع تعدد صور وأشكال الإرهاب، واختلاف أهدافه ونطاقه والمتضررين من العمليات الإرهابية، نجد أن هناك العديد من السمات والخصائص التي وردت في أشكال وأنواع الإرهاب، فهناك من قسم الإرهاب لإرهاب دولة، وإرهاب فرد أو جماعة أو منظمة، وهناك من يقسمه إلى إرهاب محلي، ودولي وإقليمي. ومن أهم أنواع الإرهاب ما يلي:[1]

1. الإرهاب يعتمد أساسا على السرية في التخطيط والتنفيذ.

2- يركز على الاعتداء على المدنيين الأبرياء

3-. يحدث موجه عارمة من الخوف والرعب

4. ايمان القائمين به بأنه عمل مبرر من وجهة نظرهم ويخدم توجهاتهم وقياداتهم

[1] علي بن فايز الجحني،**مرجع سابق** ،ص15

5 – ينطلق من ايدلوجيه لها أهدافها وخططها، و مناطق اعمالها

6. التقليد والمحاكاه بمعنى إذا ارتكب بعض الإرهابيين جريمتهم، ونجحوا في تنفيذها، فانها قد تكرر بنفس الأسلوب والمستوى.[1]

إن معرفة هذه السمات تعين الباحثين والمهتمين على تفسير اتجاهات سلوك الإرهابيين و اهدافهم ، فجريمة الإرهاب ليست نتيجة لعامل أو خصيصة واحدة بل هي محصلة مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية ، والمشتركة، والبيئية، وظروف الزمان والمكان. وترى النظريات النفسية أن للأمراض النفسية أو العقليه دورا في دفع بعض الاشخاص الي هذا السلوك الارهابي، وكذلك النظريات الاجتماعية التي تفسر السلوك الإرهابي في نطاق العوامل الاجتماعية، كما أن الأوضاع السياسية، والاقتصادية في العالم، و البطالة والتناقض المعرفي، والاثارة الإعلامية ، والتطورات الرهيبة في الاتصالات، والنظرة الغربية للعالم الإسلامي، والمظالم، كل ذلك قد يجعل بعض المفاهيم أو النظريات تنطوي على جانب من الصحة، بقدر انطوائها على جانب آخر من القصور الذي يرجع إلى كون البحث في ظاهرة الإرهاب ، مازال يعاني من النقص من جهة، ومن عزلة المتخصصين عن بعضهم من جهة أخرى، فالمتخصصون في مجال علم النفس، أو علم الاجتماع، أو السياسة قد يتجاهلون المتخصصين في مجالات أخرى ، و حتى يصبح الارهاب جريمة ذات صفة الدولية يجب أن يتوفر لها مجموعة من العوامل منها :[2]

1– أن تكون الدول هي مصدر الإرهاب في الحرب أم في السلم، او ان كان مصدره جهات معينة

2–تمتاز بالتنظيم والتمويل والقدرة على التجنيد وقد تمارس عملها في أكثر من دولة

[1] علي بن فايز الجحني،**مرجع سابق** ،ص20

2 مظهر شاكر، **الإرهاب بين التعريف والتوصيف ،قراءة في بعض المبادئ القانونية و الامنية**، (بغداد.2015)،ص 5

3- تسمح به الدول أو تشجعه او لدعمه او تمارسه بشكل علني او شري، أو ان تكون ممرا له أو تتهاون في مكافحته يقصد أيذاء الدول الأخرى ، حيث يقف بالضد من الأمن والسلم المجتمع الدولة معينة أو عدة دول

4- أن يكون له امتدادات خارجية وان كان يقع في دولة معينة أو أن يقع في المنطقة الدولية مثل اعمال القرصنة 5- اذا وقع بالضد من حقوق الإنسان، وكان القصد منه اشاعة اجواء الرعب في مكان معين [1]

6- له تأثير مباشر على الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدولة معينة أو عدة دول

7- ان يحظى باهتمام المجتمع الدولي، من خلال الإدانة أو تقديم المساعدة أو التنظيم الدولي في مكافحته والتقليل من اثاره، كما حصل منذ الحرب العالمية الأولى مرورا باتفاقية لاهاي العام 1919م وليس آخرا جهود المجتمع الدولي الحالية، من خلال صك واصدار العديد من الاتفاقيات و أصدار القرارات وغير ذلك

8- اذا طلبت احدى الدول العون أو المساعدة من دولة أخرى أو من المجتمع الدولي من اجل محاربة الإرهاب الموجود فيها-

9- اذا تزامن مع بعض الجرائم الأخرى مثل غسيل الأموال والاتجار بالمخدرات والاتجار بالسلاح والفساد المالي والإداري والأخلاقي و انتهاكات حقوق الانسان

10- آذا كانت من الجرائم التي تدخل ضمن اهتمامات القانون الدولي الإنساني مثل جريمة الابادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والعدوان.

11. ويعتبر الإرهاب جريمة دولية أيضا استنادا إلى التكييف القانوني لجريمة معينة بوصفها جريمة دولية عندما تخضع للشرعية الدولية المتمثلة في أحكام القانون الدولي [2]

1مظهر شاكر،**مرجع سابق** ،ص6

وقد يحلو للبعض ان يعطي تعريف للإرهاب إذا كان من شأنه الحاق الضرر بالآخرين أو الممتلكات العامة، إذا تعمد مسبب هذه الحادثة القيام بها أو إذا كانت الوسائل التي يمتلكها تسبب مثل ذلك الضرر والذي قد يشيع أجواء الخوف أو الرعب عند الناس، مثل قيادة المركبات بسرعة عالية في المدن أو الطرق الخارجية وعدم الالتزام بقواعد المرور والسلامة فهو عمل ارهابي من طراز معين، يمكن تسميته "ارهاب الطريق"، يعاني منه مستخدمي الطريق وغيرهم، أو الغش في مواد البناء ينتج عنه " إرهاب انهيار الأبنية" وقد يكون مفهوم الإرهاب سلبيا لجماعة معينة ايجابيا لجماعة أخرى حين تعمد بعض الجماعات على الانفصال عن الوطن الأم نتيجة مصالح ضيقة بغية تحقيق مكاسب على حساب وحدة الوطن الأم رغبة في التسلط والاستتار بالحكم والمنافع ومتى ما جابهت السلطات ذلك بحزم عد ذلك عملا ارهابيا، وتعمد الدول الي وضع خطط لغرض مكافحة الإرهاب وقد تتجاوز فيها أيضا على حقوق وحريات الأفراد، أن التخطيط لمكافحة الإرهاب ليس عملا سهلا يتوقع منه القضاء على الإرهاب من خلال تطبيق خطة معينة أو اتخاذ اجراءات معينة في داخل البلد، وقد تعجز الكثير من الدول ومهما كان لديها من امكانيات من ان تخطط بشكل جيد ومتكامل لمكافحة الإرهاب والسبب يعود إلى أن الإرهاب يلعب لعبة حرب الاشباح مع الدول فهو يختار الزمان والمكان والوسائل التي تناسبه في تخطيط القائمين عليه لتوجيه الضربة والتي تختلف نتائجها باختلاف الوسائل والأساليب المستخدمة والأماكن المستهدفة والغايات المرجوة، ونوع الجماعات العاملة في مكان معين ومستوى الدعم الذي تلقاه والتدريب التي تحصل عليه ومدى تعاطف الاخرين معها ووجود الحواضن وسهولة الحصول على عناصر جديدة، ومستوى الدعم والاسناد الذي يمكن أن تحصل عليه من خارج الحدود اذا كانت تعمل في دولة معينة أو مستوى الدعم الذي تحصل على المستوى الإقليمي أو الدولي.[1]

[1] مظهر شاكر،**مرجع سابق** ،ص7

المبحث الثاني : التطور التاريخي لظاهرة الإرهابية

تشكل ظاهرة الإرهاب منذ نهاية التسعينيات من القرن الماضي (القرن العشرين) أكبر خطر يهدد أمن واستقرار حياة الشعوب. لذا فقد أولت العديد من الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية بكافة أشكالها وانتماءاتها جُلّ اهتماماتها ووفرت كافة إمكاناتها وقدراتها من أجل التصدي لهذا الوباء اللعين،لذا وجب دراسة التطور التاريخي لهذه الظاهرة

المطلب الأول : البدايات الأولي للإرهاب –الإرهاب التطرفي–

بالبحث عن أصل كلمة تطرف في المعاجم العربية وجد أن كلمة تطرف أصلها– طرف– وتعني جانب أو نهاية الشيء البعيد عن مركزه أو وسطه فنقول زيد يمسك بطرف الحبل، أو أحمد يسكن في طرف المدينة،) أي في الجانب البعيد عن الوسط أو المركز والتطرف يتكون من شقين أساسيين هما: [1]

أ – **شق فكري** :يتمثل في الاعتقاد والإيمان بصحة معتقدات الأفكار التي يحملها الشخص المتطرف.

ب – **شق سلوكي** :يتمثل في القول أو الفعل أو العمل أو المظهر السلوكي الذي يقوم به الشخص المتطرف

فالتطرف كما سبق تعريفه هو أيديولوجية فكرية وطالما هناك عقل بشري واختلاف في وجهات النظر فإنه لابد من وجود تطرف؛ فكل ما ابتعد عن الوسطية والاعتدال يعتبر تطرًفا والمتطرف شخص آمن بفكرة معينة بعيدة عن الفكر الوسطي السائد في المجتمع حتى أصبحت هذه الفكرة جزءا من تكوينه العقلي، وعقيدًة لا يمكنه التخلي عنها، بل قد يحارب ويضحي بحياته من أجل هذا الاعتقاد. ونذكر على سبيل المثال أنواعا من التطرف:

أ–**تطرف سياسي** :يتمثل في اتباع منهج سياسي بعيد عن الوسطية كتلك الأحزاب التي تمثل اليمين أو التي تمثل اليسار؛ فكلاهما يحمل أفكارا متطرفة بعيدة عن السياسة الوسطية

1يوسف مالا جمعة الياقوت ، **الإرهاب** ،(كتاب من دار النشر الكويتية ،سنة2010)،ص52

المعتدلة .فإذا كانت أحزاب اليمين تتميز بسياستها المتشددة التي لا تعرف التسامح أو التعايش مع الغير، نرى أن أحزاب اليسار أي ضا تحمل فك را متطرِّفا يدعو إلى الانحلال والانسلاخ من الالتزامات السياسية أو العهود والمواثيق

ب –تطرف أدبي :يتمثل في التيارات الأدبية التي تحمل أفكارا وأيديولوجيات بعيدة عن الفكر أو القيم والعادات السائدة في مجتمع من المجتمعات، مثل الأدب المتحرر في مجتمع محافظ.

ج –تطرف ديني :وهو كما سبق ذكره :إما أن يكون بالتشدد في الانغماس في أمور لم يدع إليها الدين كما هو الحال بالنسبة للصحابة الثلاثة الذين أرادوا أن يأتوا من العبادات ما لم يدع إليه الرسول – صلى الله عليه وسلم – أو قد يكون بالانسلاخ من الدين، أو من ركن من أركانه كما هو الحال بالنسبة لمانعي الزكاة في عهد أبي بكر الصديق1.

د –تطرف اجتماعي :يتمثل في القيام بسلوك اجتماعي مخالف لما هو متبع أو سائد في المجتمع، مثل من يطالبون بضرورة تقنين زواج المثليين في أمريكا وأوربا. وتجدر الإشارة إلى أن التطرف الإجتماعي أقدم أنواع التطرف فقد قيل :إن الفرعون المصري الملك مينا كان متطرفا؛ وذلك لأنه دعا إلى توحيد الآلهة في إله واحد حيث كان الوضع السائد في المجتمع في ذلك الوقت هو عبادة أكثر من إله فالعلاقة بين الإرهاب والتطرف من خلال ان الإرهاب هو كل ما من شأنه أن يؤدي إلى نشر الرعب والخوف والفزع بين الناس بغض النظر عن الوسيلة أو الهدف.

بينما التطرف هو اعتقاد وفكر في الدرجة الأولى دفع صاحبه إلى الإنعزال والبعد بأفكاره عن المجتمع لذلك لا يمكن للإرهاب أن يكون تطرِّفا؛ فالأول هو سلوك، والثاني فكر وعقيدة .ولكن نجد أن الإرهاب قد استغل التطرف واعتمد عليه حتى يتمكن من توفير

1يوسف مالا جمعة الياقوت،**مرجع سابق**، ص53ص55

التعاطف والتأييد للأعمال الإرهابية ويعمل الإرهابيون على استقطاب ذوي العقول والأفكار المتطرفة وذلك لتطويع تلك الأفكار فيما يفيد الإرهاب.

فعلى سبيل المثال: استطاع الإرهاب أن يستقطب المتطرفين دينيًا من المتشددين في إخراج فتاوى دينية تبيح للإرهابيين أعمال القتل والخطف وغيرها من الأعمال الإرهابية الأخرى؛ وذلك لإضفاء غطاء ديني على أعمالهم الإرهابية مما يدعو الشعب إلى التعاطف معهم لما للدين من قدسية في نفوس الناس[1].

إن الإرهابي لا دين له ولا وطن؛ فهو ذو عقلية مادية بحتة، ومن الخطأ الكبير أن نقرن الإرهاب بالدين؛ لأن ذلك يعطي العمليات الإرهابية نوعا من القدسية ويظهر أنها تدافع عن قضية معينة، وهذا غير صحيح، فكثيرًا ما يذاع أو ينشر أن هذه المنظمة الإرهابية هي منظمة إسلامية متطرفة تدافع عن قضايا إسلامية في حين أن معظم أهدافها موجهة إلى تدمير منشآت إسلامية كالمساجد أو الجامعات والمعاهد الدينية، وكل الضحايا هم من المسلمين.فالإرهاب يستخدم المتطرفين وأفكارهم الفاسد لكي يتمكن من القيام بأعمال الإرهاب تحت غطاء من الأفكار المتطرفة التي تدعي أنها مسلمة.

ولذلك نجد أن الإرهاب أخذ يزداد باعتباره ظاهرة ويأخذ أشكال منها الإرهاب الفكري كفكر الخوارج الذي يقوم على الخروج على ولاة الأمر في الدولة الإسلامية، وبدأ عندما خرجت مجموعة من الخوارج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وطالبوه بوقف القتال مع معاوية بن أبي سفيان وقبول التحكيم – ثم كفروه بعد ذلك بسبب أنه قبل التحكيم وتوعدوه بالقتل وفعلا نجحوا في تنفيذ مخططهم عندما قتلوه رضي الله عنه يوم 28 رمضان في عام 40هـ، و بعد ذلك في القرن الرابع الهجري ظهرت ((فرقة الباطنية)) في بلاد فارس والشام واليمن وشمال أفريقيا، وعملت بأسلوب التنظيم السري بمعنى أن جميع أعمالها كانت سرية ومخطط لها في نشر أفكارها ولجأت إلى القتل والسلب والرعب من أجل نشر الإباحية

[1] يوسف مالا جمعة الياقوت،**مرجع سابق**، ص54

وتقويض الإسلام ،ثم أخذ الإرهاب بعد ذلك في الظهور بشكل أوسع عندما غزا التتار بلاد المشرق الإسلامي وهاجموا بغداد عام 1956م وقاموا بأعمال إرهابية ضد أهلها، تلاها بعد ذلك السلاجقة عندما قدموا إلى الشام بقيادة تيمورلنك سنة 808هـ وسفكوا الدماء ونهبوا الأموال وسادة الفوضى الإرهابية في تلك الآونة .

وفي العصور الوسطى اشتد الإرهاب وأخذ طابع المظهر الديني بشكل واضح، و هو ما عرف باسم الحروب الصليبية التي شنها الغرب الأوروبي ضد المشرق الإسلامي، وسميت بذلك الاسم لأنها قامت باسم الدين المسيحي في أوروبا الغربية ولفترة طويلة من الزمن من أواخر القرن الحادي عشر إلى أواخر الخامس عشر وقد لاقى المسلمين في القدس أشد أنواع الإرهاب من القتل والتدمير .

وفي أسبانيا واجه المسلمين مشاكل عديدة تمثلت في طردهم بعد سقوط غرناطة وقتل منهم الكثير، وطلب منهم مغادرة غرناطة أو التحول إلى الكاثوليكية بعد سقوط حكم المسلمين عام 1609م.

المطلب الثاني : الإرهاب الحديث –الإرهاب الدولي–

أما بالنسبة لمفهوم الإرهاب الحديث فنستطيع أن نطلق على المجموعة[1] التي قامت بالثورة في فرنسا من أواخر القرن السابع عشر الميلادي على أنها أول حركة منظمة، باعتبار أن هذه المنظمة التي عملت من أجل قيام الثورة في فرنسا قتلت الكثيرين وعملت على تصفية أعداد كبيرة من الثوار حتى لا يشكلوا حركة رجعية ضدها .

وبالنظر إلى تاريخ الإرهاب في أوروبا الشرقية فقد بدأ في روسيا أيام الثورة البلشفية، الحكم القيصري، وشاع استخدام العنف لتحقيق المصالح الشخصية، وانتشرت الإباحية والإلحاد في ظل الفكر الإرهابي الذي سيطر في تلك الفترة .

1هاشم بن محمد الزهواني، **التنظيمات والمنشورات السرية** ،(المعهد الثقافي المصري،مصر ،2005) ص12

ومعلوم أن أوروبا كانت تعاني من العنف الذي وصل إلى درجة الأعمال الإرهابية وهذا العنف كان يسير ضمن البناء الثقافي الكنسى، وضمن المصالح الاقتصادية أيضا ، وخاصة في القرن السادس عشر الميلادي، إلا أنه بعد ذلك وفي القرن الثامن عشر الميلادي ظهرت الإنشقاقات بين البروتستانت والكاثوليك وأشتد الإرهاب خاصة بعد المعارضة العنيفة ضد الكاثوليك في بعض دول أوروبا مثل ايرلندا وبريطانيا وفرنسا ونتيجة لأعمال القمع ضدها اضطر عدد كبير منهم للهجرة إلى أمريكا هروبا من الاستبداد الكنسي الكاثوليكي، ثم ظهرت بعد ذلك جماعات الاغتيال، وهي أشبه ما تكون بعناصر الحرابة في المفهوم الإسلامي، وهذه العناصر مهمتها القضاء على كل من يكون ضد الكنيسة ، أما بالنسبة للإرهاب الحديث فقد أخذ في التطور والتأثر بخصائص النظام الدولي وتوازناته من حيث أنه ترك تأثير جوهريا على ظاهرة الإرهاب من حيث الأهداف والآليات.

ومن هنا ظهر ما يسمى بالإرهاب الجديد للأسباب التالية :

أ- لأنه وصل إلى المستوى الكبير من القوة التدميرية .

ب- ب- لأنه أصاب قلب القوة العظمى في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية .

لأن الإرهاب صعد ليكون له الأولوية على قائمة العلاقات الدولية .

د- لأن الإرهاب صعد ليكون له الأولوية على أهل السياسة والاقتصاد والثقافة .

هـ- لأنه أصبح المادة الأولى على لسان كل إنسان .[1]

ومن هنا بدأ الإرهاب يتطور بتطور النظام الدولي، ومن هذا المنظور فإن الإرهاب الحالي يمثل الجيل الثالث من تطور ظاهرة الإرهاب .

1هاشم بن محمد الزهواني،**مرجع سابق** ،ص13

فالجيل الأول : كان عبارة عن موجات ذات الطابع الوطني أو القومي المتطرف والذي اجتاح أوروبا من أواخر القرن التاسع عشر حتى عقد الثلاثينات من القرن العشرين لأن القائمين على الإرهاب في الغالب من المواطنين المتطرفين واعتمد على الأسلحة الخفيفة.

الجيل الثاني : هو عبارة عن موجات الإرهاب ذات الطابع الأيديولوجي (أثناء الحرب الباردة) وكان من أدوات الصراع بين الشرق والغرب وظهر العديد من المنظمات والحركات الإرهابية مثل (الألوية الحمراء الإيطالية)) و((الجيش الأحمر الياباني) واعتمد على الأسلحة الخفيفة والمتفجرات .[1]

أما الجيل الثالث : فهو إرهاب بتسم بصفات متميزة ومختلفة عن إرهاب العقود الماضية من حيث:

أ-التنظيم: هناك العديد من الجنسيات المختلفة داخل التنظيم وقضاياهم مختلفة ولكن تجمعهم أيديولوجية دينية أو سياسية محددة وكما أن هذه الجماعات تنتقل من مكان إلى أخر ويصعب متابعتها .

ب- الأهداف: فالإرهاب الحالي "الجديد" يركز على إيقاع أكبر الخسائر مادية وبشرية ويتعدى الحدود الدولية.

ج- التسليح: أصبح الإرهابيون يستخدمون منظومات تسليحية أكثر تطورا وتعقيدا مثل الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والجرثومية وربما مستقبلا الأسلحة النووية ولا شك أن الإرهاب يركز على منطقة الشرق الأوسط وعلى العالم العربي على وجه الخصوص ويرجع ذلك إلى :

أ- الأهمية الإستراتيجية والحيوية والحضارية والدينية والجغرافية لهذه المنطقة .

[1] هاشم بن محمد الزهواني،**مرجع سابق** ،ص14

ب- توفر الثروات الاقتصادية، خاصة البترول وأن المساس بتدفقه يمكن أن يؤثر على مصالح القوى الكبرى.

ج- أن النشاط الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط يشكل نسبة عالية إلى حد ما من أجمالي العمليات الإرهابية على مستوى العالم .

رغم اقتناع السلطات الأمريكية خاصة بعد حادث أو كلو هوما سيتى في 19 أبريل عام 1990م بأن الإرهاب يمكن أن يكون صناعة أمريكية فإنها لاتعترف بذلك إلا إذا أصاب مصالح أمريكية أما الإرهاب المصدر للخارج سواء كان صناعة أمريكية أو إسرائيلية فلا تعترف به وتعتبره عملا مباحة.[1]

والواقع أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تنشر على العالم احصائياتها عن الإرهاب إلا اعتبارا من عام 1971م، وفيما يلي تحليل الاحصائيات في الفترة من عام 1971 حتى عام 2003 م .

حيث أن أقل عدد من الحوادث الإرهابية كان عام 1971م حيث بلغ العدد 237 حادثا وأكبر عدد من الحوادث كان عام 1987 حيث بلغ العدد 66 حادثا وسجل عام 1998م أعلى مستوى في عدد الضحايا حيث بلغ العدد 1693 شخصا منهم 741 قتيلا و 5952 جريحا و مرد هذه الزيادة يعود إلى زيادة عدد القتلى والجرحى في تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا .

ويمثل عام 1995م نقطة انفجار في مسار العمليات الإرهابية فلم تعد العمليات الإرهابية بسيطة بل أصبحت أكثر دقة في التخطيط والتنفيذ وأكثر استخدام للتقنية الحديثة ففي هذا العام حدث انفجار اوكلوهوما في الولايات المتحدة الأمريكية وأنفجار في منطقة العليا بالرياض في المملكة العربية السعودية وإطلاق غاز السارين السام في شبكة مترو الأنفاق

1محمد فتحي عيد ، **الإرهاب والمخدرات** ،(مركز الدرسات والبحوث ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2005) ص122ص123

في طوكيو وفي بعض القطارات (اليابان)، وتفجير السفارة المصرية في باكستان، واغتيال الملحق التجاري المصري في سويسرا ومحاولة اغتيال رئيس جمهورية مصر العربية في أديسس بابا من عام 1971 حتى 2003 حيث بلغ العدد 5952 جريحا يليه عدد الجرحى في الأعوام التالية : عام 2002 6013 جريحا، وعام 2003م 1993 جريمة، وعام 2001 1080 جريح وعام 2000م 899 جريحا .

وكان التفجير هو الأسلوب الأكثر استخداما عام 2003 حيث بلغ عدد القضايا المستخدم فيها 137 قضية يليه الهجمات المسلحة 32 قضية ثم الاختطاف 33قضية ، واستخدم التفجير في عام 2004م والنصف الأول من عام 2004م كان أكثر الأساليب استخداما في العمليات الإرهابية، وظهر ذلك واضحة جلية في العراق وإسرائيل والمملكة العربية السعودية ولبنان وإسبانيا .. وغيرها، ومن أخطر الحوادث الإرهابية التي شهدتها الساحة الدولية ذلك الانفجار المروع الذي أودى بحياة رئيس الوزراء السابق ونجم المعارضة البارز الملياردير رفيق الحريري الذي استخدمت فيه تقنية متقدمة تغلبت على احتياطات الأمن التي كان يستخدمها الحريري في موكبه من سيارات مدرعة وكاشفات للمتفجرات أثناء مرور موكبه [1]

المبحث الثالث : مظاهر ووسائل الظاهرة الإرهابية

مما لاشك فيه أن الظاهرة الإرهابية كأي ظاهرة أخرى تعتمد على مجموعة من الوسائل وتتسم بمجموعة من المظاهر مايكسبها الأهمية في أي دراسات اكاديمية وماتمثله من تهديد على الأمن الإنساني

[1] محمد فتحي عيد،**مرجع سابق**،ص125

المطلب الأول : مظاهر الظاهرة الإرهابية

ومن مظاهر الظاهرة الإرهابية نذكر مايلي :

أ-مظهر الإرهاب الفردي: وهو الإرهاب الذي يقوم به شخص أو أشخاص معينين سواء عملوا بمفردهم أو في إطار مجموعة منظمة، وبوجه هذا الإرهاب ضد نظام أو دولة معينة ويطلق عليه " الإرهاب الأبيض ويضم هذا المظهر من مظ اهر الإرهاب كافة الحركات والأنشطة الإرهابية من المجموعات الانفصالية والإرهابية الراديكالية الثورية والمجموعات المحافظة.[1]

ب-مظهر إرهاب الدولة: وهو إرهاب تقوم به الدولة أو تقوده من خلال عدة مجموعات إرهابية تابعين لها أو تمولهم أو تمدهم بالسلاح والعتاد، ومن أهم مظاهره أن تقوم الدولة بمجموعة من الإجراءات الإرهابية ضد دولة أو ضد منطقة معينة أو ضد جماعات معينة يعملون في غير صالح النظام السياسي،كما تقوم الدولة بإرهاب الدولة الأخرى من خلال مجموعة من الأعمال والسياسات الحكومية التي تهدف لنشر الرعب بين المواطنين في إلى داخل وصولا إلى تأمين خضوعهم وانصياعهم لرغبات الحكومة، أو نشر الرعب والفزع في الخارج بهدف تحقيق بعض الأهداف التي لا تستطيع الدولة تنفيذها ولا تتمكن من تحقيقها بالوسائل الدبلوماسية أو الإعلامية المشروعة، ويسمى هذا المظهر من مظاهر الإرهاب بالإرهاب القادم من أعلى أو الإرهاب الأحمر الذي دعا إليه لينين عام 1918 لتمارسه السلطة السوفيتية لحمايتها من الثورة المضادة ويسمى هذا النظام أيضا نظام الحكم العسكري أو إرهاب حكم الفرد أو النظام غير الديمقراطي ، وإرهاب الدولة نجد له نماذج تاريخية أقربها للأذهان حكومة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا، والتي حاربها العالم أجمع، ولفظها المجتمع الدولي حتى سقطت بفعل صمود الشعب الأفريقي الجنوبي ووقوف العالم كله خلف به وقيام هذه الحكومة بإرهاب جميع المواطنين السود ومحاربتهم وسجنهم لزعمائهم مدد

---

1 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر**،(وزارة الإعلام،الهيئة العامة للإستعلامات،مصر،2005) ص88ص90

تصل إلى 30 عاما، كما حدث لزعيمهم وزعيم الحرية في العالم نيلسون مانديلا، الذي خرج من السجن لتتنخبه الجماهير ليعيد لهذه الدولة وجودها العالمي وبعدها عن الإرهاب بل وقيادتها للحرية في العالم أما النموذج الموجود بيننا فهو دولة إسرائيل التي كانت توصف بالعنصرية، وتحاول دوما اتخاذ أسلوب إرهاب الدولة لترهب به كل فلسطيني في داخل فلسطين أو خارجها ، وتمارس عمليات القتل الجماعي والمذابح البشرية والتصفية الجسدية، وللأسف الشديد تحت نظر وبصر العالم أجمع.

ج- الإرهاب الدولي: وهو مظهر الإرهاب الواسع النطاق الذي يأخذ بعدا دوليا أو طابعة إقليمية واسع النطاق، فالإرهاب يشمل الأفع إلى المادية الموجهة ضد الفرد والجماعات أو المؤسسات، ولكن كيف يمكن أن يتسع الإرهاب ليكون دوليا؟ أي كيف يمكن معرفة أن هذا النوع من الإرهاب دوليا؟ يكون ذلك التعرف على كون الإرهاب دوليا من حالة أو أكثر مما يلي:[1]

1-وقوع العمل الإرهابي في أكثر من دولة.

2- تأثير حاملي جنسية أكثر من دولة من وقوع العمل الإرهابي كضحايا أو مصابين.

3- تنوع و تباين جنسيات المشاركين في العمل الإرهابي من أكثر من دولة

4- وقوع العمل الإرهابي في دولة غير الدولة التي يحمل جنسيتها القائمين بتنفيذ العمل الإرهابي.

5- وقوع هذا العمل الإرهابي في أماكن دولية أو وسائل نقل دولية كالطائرات والسفن والأماكن والمنظمات الدولية.

6. تجاوز آثار ونطاق العمل الإرهابي أراضى دولة واحدة عند حدوثه على أرض دولة ضد رعايا دولة ثالثة أو ضد تجمع دولي يجمع أكثر من مواطني دولة

1 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**مرجع سابق** ،ص91

7- التجهيز والتخطيط للعمل الإرهابي في مكان أو في دولة أخرى غير دولة التنفيذ.

8-أن يكون العمل الإرهابي قد وقع بفعل تحريض دولة ثالثة أو بواسطتها أو بمساعدتها أو مساندتها

9-فرار كل المجموعة أو بعض مرتكبي العمل الإرهابي إلى أراضي دولة ثالثة بعد تنفيذهم لعمليتهم الإرهابية

10-المساندة الإعلامية العمل الإرهابي من دولة أو طرف ثالث. ولذا، فمظهر الإرهاب الدولي يختلف عن الإرهاب الفردي أو المحلي في أن مخططيه ومرتكبي ه يتعرض ون العقوبات من القانون الدولي العام المنبثق عن المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وهذا الإرهاب هو أخطر أنواع الإرهاب لأنه يمثل الجرعة الدولية المنظمة بكل أبعادها وصورها.

ر- **الإرهاب الثوري:** هو الإرهاب الذي يسعى فاعلوه إلى د لوث تغيرات أساسية وجذرية في توزيع السلطة والثروة في المجتمع، كما [1]يسعون إلى إحداث تغييرات في النظام السياسي والاجتماعي القائم، ويقوم هذا الإرهاب أساسا ضد النظام الرأسمالي حيث يسعون إلى تقويضه بمختلف وسائل العنف تحقية الثورة البروليتاريا وإقامة النظام الاشتراكي، وكذلك يمكن أن يحدث القائم، ويقوم هذا الإرهاب أساسا ضد النظام الرأسمالي حيث يسعون إلى تقويضه بمختلف وسائل العنف تحقية الثورة البروليتاريا وإقامة النظام الاشتراكي، وكذلك يمكن أن يحدث هذا الإرهاب ضد النظم الاشتراكية لإقامة ديمقراطيات غربية، وهذا الإرهاب هو إرهاب داخلي معين ضد د نظام سياسي معين ولكنه إرهاب شامل، بمعنى أنه يمد عي إلى الشمولية في إحداث تغييرات جذرية بمجتمع معين أو إحداث ثورة داخل الدولة، وهذا المظهر الإرهابي بعد مى إرهاب اليسار وله أشكال عديدة مثل: الألوية الحمراء في إيطاليا والجيش الأحمر في اليابان وألمانيا وغيرها من المنظمات الإرهابية الثورية"

1 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**مرجع سابق** ،ص92ص95

هـ- الإرهاب المحلي: وهو نوع بسيط من الإرهاب يتم ممارسته بالكامل داخل الدولة، بانتماء جميع منفذيه إلى جنسية الدولة وتقع أحداث الإرهاب على أرض تلك الدولة ولا يتم التعرض للأجانب المقيمين بها، كما أن إعداد تخطيط العمل الإرهابي يتم داخل الدولة وفي نطاق سيادتها القانونية والإقليمية، وألا يكون هناك أي دعم مادي أو معنوي من خارج الدولة، وهو إرهاب داخلي محض، بحيث يتم تطبيق القانون الجذ بائي أو العسكري عليه داخل الدولة وهو من الجرائم الداخلية ولا يطبق عليه القانون الدولي بحيث يتم تطبيق القانون الجنائي أو العسكري عليه داخل الدولة وهو من الجرائم الداخلية) ولا يطبق عليه القانون الدولي. [1]

هـ-الإرهاب الانفصالي الطائفي أو العرقي:وهو مظهر من مظاهر الإرهاب الذي يستهدف إدلال ممارسة السيادة من جانب دولة على إقليم مع آخرين، وتقود هذا الإرهاب منظمات ذات طبيعة عرقية أو قومية تسعى لتحقيق الاستقلال عن الدولة المركزية لتقييم كيانه الذاتي أو تنضم لدولة أخرى تحمل نفس العرق أو القومية، وتوجه تلك المنظمات العرقية أنشطتها الإرهابية ضد الأفراد والمؤسسات بالدولة التي تضمها و القوة ضد إرادة سد كان الإقليم، الذين لا يستطيعون الاندماج مع باقي العناصر أو الأعراق بالدولة، ويتميز هذا الإرهاب بالعنف الدموي وبالاستمرار وبالتأييد الساحق من جانب الإقليم الانفصالي، وينضم له أغلب أبناء هذا الإقليم كما حدث في تيمور الشرقية في إندونيسيا ويحدث في إقليم الباسك في أسبانيا وفي أيرلندا ببريطانيا

المطلب الثاني : وسائل الظاهرة الإرهابية

تتعدد الوسائل التي يستخدمها الإرهاب لتنفيذ أهدافه طبقا للهدف المراد والنتيجة المرجوة من وراء هذا العمل الإرهابي، وهذه الوسائل أو الأساليب متعددة ومتغيرة، تبعا التعدد العمليات ومكانها وعدد منفذيها والغرض منها،ووسائل الإرهاب هامة جدا لأنها الطرق التي

[1] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**مرجع سابق** ،ص96

تسد تخلمها والمجموعات الإرهابية لتحقيق أغراضها ولذلك فهي قد تتعدد أو قد تتحدد بوسيلة واحدة، ومن هذه الوسائل:

أولا: الاغتيالات للأشخاص والقيادات والاغتيال أحد أساليب ووسائل الإرهاب منذ قديم الزمن الآن وكان ضد حية الاغتيالات آلاف الرؤساء والملوك والشخصيات العامة ومن أشهرهم يوليوس قيصر وال رئيس السادات والرئيس الأمريكي جون كيندي وإسحاق رابين وبرنادوت وراجف غاندي كل هؤلاء المغتالين " كنماذج فقط كل منهم من دولة، أي أن الإرهاب باستخدام الاغتيال يصل إلى مختلف أنحاء العالم والحقيقة أن الاغتيال أحد أهم وأبرز أساليب الإرهاب على مختلف أنحاء العالم وهو عبارة عن التصفية الجمد دية الشخصيات التي تقف في طريق تحقيق الإرهاب لأهدافه، أي التي تحارب الإرهاب غالبا. [1]

ثانيا: اختطاف الطائرات والسفن ووسائل النقل العام وهذه الأساليب الإرهابية أصبحت منتشرة وخصوصا بعد اختطاف 4 طائرات أمريكية في 11 سبتمبر 2011م دفعة واحدة والقيام بعمليات إرهابية كبرى نتج عنها تدمير مركز التجارة العالمية في نيويورك وجزء من البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) بواشنطن، ويعتبر هذا الأسلوب من أخطر الأساليب التي تلجأ إليها الجماعات الإرهابية نظر لخطورتها على المستوى الدولي بتعريض حياة الركاب للخطر وتأثيرها السلبي على حركة النقل الجوي أو البحري، وبعد اختطاف الطائرة بزرع متفجرات داخلها أو بتهديد قائدها والسيطرة على الطائرة أو الباخرة وتوجيهه إلى جهة محددة سلفاً، يتم التفاوض مع المسئولين لإملاء شروط الإرهاب، وتبدأ مفاوضات كبيرة ومتعددة الأطراف لتأمين حياة الركاب وتنتهي عادة بالضغط على الحكومات تجاه قضايا مختلفة.

وإذا نظرنا إلى الهدف من اختطاف الطائرات نجده يتمثل:

- التعبير عن الاحتجاج على أوضاع سياسة غير مرضية.
- أو الإعلان عن قضية معينة.

1 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**مرجع سابق** ،ص103ص105

– أو الإعلان عنها على مستوى نطاق متسع.

– أو كأسلوب للضغط على حكومة دولية معينة.

– أو نطاق سياسي لتعديل سلوك معين يزمع هذا النظام القيام به

– للتراجع عن قرار سيقدم على اتخاذه، ويمكن أن يلحق ضررا بجامعات معينة مناوئة لتلك الحكومة أو لذلك النظام السياسي.

– أو للمطالبة بالإفراج عن بعض المعتقلين السياسيينوهذا الأسلوب منتشر في العديد من مناطق العالم وتستخدمه العديد من المنظمات الإرهابية وأيضا حركات التمرد والعصيان المدني وغيرها من المنظمات.[1]

ثالثا: اختطاف الرهائن واحتجازهم وهي صورة من صور العمليات الإرهابية التي عرفها العالم و تعتبر من أكثر الوسائل الإرهابية انتشارا في العالم، ويطلق على هؤلاء الإرهابيين الذين يقومون بعمليات الاختطاف اسم " القراصنة "، ويتم اختطاف الرهائن إما بخطف الطائرات أو السفن التي يركبونه ام احتجاز الشخصيات الهامة من بين ركابها، أو قتل الحرس الخاص وشل حركة هذه الشخصيات وتهريبها إلى مكان ما، أو تخدير الضحية ونقلها إلى المكان أو المخبأ، أي أن كل الصورة تؤكد أن هذه الوسيلة تعنى سلب الفرد أو الضحية أو الرهينة الحرية، عن طريق استخدام أسلوب أو أكثر من أساليب القوة والعنف والإرهاب، وذلك من أجل تحقيق أغراض الخاطفين وتتعدد الدوافع من وراء الاختطاف وهى بصورة أساسية:

1. الإعلام الشعبي الواسع لدى الرأي العام عن مطالب الإرهابيين وأهدافهم ومأربهم.

2. . ممارسة الضغط على الدول والحكومات للاستجابة المطالب الخاطفين.

1 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**مرجع سابق** ،ص106

3. . إرغام بعض الدول والنظم على التراجع عن بعض القرارات والسياسات التي تتعارض مع مصالح المجموعة الخاطفة.

4. امتناع الدول أو المنظمات أو المؤسسات أو الهيئات أو الجمعيات عن القيام بفعل معين أو تمرير نشاط معين أو التأثير على مواقف بعض الحكومات إزاء القضايا التي تهم الخاطفين.

5. . التأثير على بعض الدول بالتدخل بالضغط لدي دول أخرى لاتخاذ مواقف متساهلة إزاء الخاطفين

6. وجود دوافع شخصية كعمليات الثأر والانتقام وتصفيه الحسابات وخصوصا مع الشخصيات السياسية

7. القيام بهذا العمل الدوافع واعتبارات مادية، وذلك عن طريق أخذ الفدية مقابل إطلاق سراح المحتجزين التمويل النشاطات الأخرى لهذه المجموعات.

8. يمكن أن تقوم العملية من خلال دافع أو أكثر من دافع من هذه الدوافع حسب طبيعة العملية وشخصية المختطفين. [1]

رابعا: زرع الألغام و إلقاء المتفجرات والقنابل على أماكن التجمعات : وهذه الوسيلة تتم بالقيام بالتحصين ، و زرع الألغام في المناطق التي قد يمر عليها عناصر من القوات الحكومية، وكذلك زرع المتفجرات في الأماكن المزدحمة وتوقيت انفجارها، وكذلك زرع المتفجرات في الأماكن المزدحمة وتوقيت انفجارها، وكذلك إلقاء القنابل أو زرع القنابل الميقاتية في أماكن مختلفة في الجهة المستهدفة، واستخدمت هذه الوسائل جميعها آلاف المرات، وكان من بين هذه الوسائل: استخدام القنابل أو العبوات الناسفة أو المتفجرات أو

[1] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**مرجع سابق** ،ص107

السيارات الملغومة والألغام، والتي قام باستخدامها أفراد وتنظيمات عديدة في مختلف بلدان العالم ومازالت تستخدم حتى الآن ، ومن أهم أسد باب استخدام تلك الوسائل:

– سهولة الحصول على المتفجرات والألغام والقنابل.

– سهولة تصنيع هذه المتفجرات والقنابل على مستوى بدائي.

– توافر المواد المستخدمة في صناعة مثل هذه المتفجرات.

– كفاءة استخدام هذه المتفجرات في إحداث أكبر ضرر بأقل خسائر ممكنة.

– إمكانية زرع المنفجرات والألغام على الطرق المفتوحة بسهولة وبدون خسائر تقريبا.

– ازدحام بعض الأماكن بالمقاهي والمطاعم والميادين والمرافق الحيوية الدولة.

– وجود أهداف متعددة يسهل زرع المتفجرات بها. – التدمير الكبير الذي تحدثه هذه الوسيلة يجعلها من أكثر الوسائل استخداما. [1]

– إحداث إلى تأثير النفسي والذعر الجماعي من وراء التفجيرات، وبث الرعب في قلوب المسئولين والجماهير. ولذلك، لا يمر يوم دون متابعة عشرات الانفجارات في مختلف دول العالم، شرقه وغربه، شماله وجنوبه، وخصوصا ضد المصالح الأمريكية أو الغربية أو الصهيونية، من عمليات إرهابية واسعة أو محدودة، وتقوم بهذا الأسلوب غالبا عصابات المافيا وجماعات الإرهاب عبر الوطنية الدولية ذات الانتشار الواسع

خامسا: الإرهاب النووي: ويسمي في السياسة بالردع النووي، عندما تقوم دولة ما بتجهيز الأسلحة النووية بغرض ردع دولة أو دول أخرى لعدم التعرض لها بالأسلحة النووية، أي الاستعداد الجاد للرد على التهديد النووي بتجهيز أسلحة نووية مدمرة، لأن امتلاك السلاح النووي سيستخدم لإلحاق أكبر خسارة ممكنة في الخصم ويعطي من يملكه المقدرة على انتزاع النصر واستخدام هذا السلاح النووي إذا لزم الأمر، كما حدث في الحرب العالمية

1اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**مرجع سابق** ،ص107ص110

الثانية عام 1945مبعد موقعة بيرل هاربول حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القنابل النووية على هيروشيما ونجازاكي اليابانية، مما أدى الاستسلام اليابان وانتهاء الحرب بين المد ور والحلفاء بانتصار الحلفاء من أمريكا وفرنسا وإنجلترا وروسيا أما الردع النووي فيتضح في الحرب الباردة بين الاند اد السوفيتي وأمريكا طوال الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن العشرين ويتضح أيضا الآن بين الهند وباكستان.

أما الإرهاب النووي، فهو يطلق على توقع هجوم انتحاري لمجموعة إرهابية على منشأة نووية، فالتهديد بحدوث ذلك يعني مأساة إنسانية شاملة، ولذلك تأخذ الولايات المتحدة هذه التهديدات مأخذ الجد، فالفزع من هجمات محتملة الانتحار النووي يصيب أمريكا بالرعب ولذلك شددت إجراءات الأمن حول المنشآت النووية فيها، كما فرضت سلطات الطيران الفيدرالي الأمريكية حظرا يمنع الطيران حتى مسافة ٢٠ كيلومتر من المحطات النووية التي يصلى عددها إلى 86 محطة نووية في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، وفعلت كذالك السلطات الأمريكية الطيران حيث حظرت الطيران فوق محطاتها الرئيسية للطاقة النووية، وتحظر الاقتراب من ٢.٢ كيلومترات من هذه المحطات وعددها 11 محطة نووية بريطانية، وكذلك قامت فرنسا بنشر صواريخ أرض جو حول مصنع خاص بإنتاج الطاقة النووية يقع في أراضيها ، وهناك عدة سيناريوهات للإرهاب النووي مثل:

امتلاك الإرهابيين قنبلة نووية، وهو سيناريو نهاية العالم، وهو فرضية ضعيفة ولكن محتملة، ومن خلالها يمكن شن حرب نووية عالمية تهدد العالم أجمع. [1]

– سيناريو القنبلة الإشعاعية التي تسمى (القنبلة الة ذرة) وتمثل خطورة إقليمية، حيث يتم تصنيع هذه القنبلة وتمثل خطورة إقليمية، حيث يتم تصنيع هذه القنبلة من متفجرات تقليدية ومواد مشعة تستعمل في المستشفيات وفي الصناعة، وعند تفجير هذه القنيط ة فإنها ستلوث المنطقة التي سيقع فيها الانفجار بالكامل ولن تصبح قابلة للسكن قبل تطهيرها تماما.

1اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**مرجع سابق** ،ص111

– الهجوم على المنشآت النووية ذاتها: وهذا يمثل قمة الخطورة، ورغم الاحتياطات الأمنية فإن ذلك متوقع بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م التي أظهرت أن خطر حدوث عمل إرهابي نووي تتزايد احتمالاته بصورة كبيرة عما كان يعتقد في السابق.

المبحث الرابع : الأطر النظرية المفسرة للظاهرة الإرهابية

كأي ظاهرة تستحق الدراسة ،طرح العديد من المنظرين مجموعة من النظريات للوصول لفهم أفضل للظاهرة الإرهابية ونذكر من هذه النظريات مايلي :

المطلب الأول : المقاربة الوظيفية –Functionalism –

انطلقت النظرية الوظيفية من مسلمات اجتماعية تتمحور حول دور الوظائف الاجتماعية في المحافظة على التوازن والاستقرار والاندماج الاجتماعي ويمكن القول أن الجذور[1] الفكرية لهذه المدرسة تعود إلى آراء المفكر العربي عبد الرحمن بن خلدون والذي أكد على أهمية العامل الاقتصادي في دعم النظام الاجتماعي. وأبرز ابن خلدون وظيفة النسق السياسي في استقرار الملك، وأظهر خصائص المجتمعات البدوية التقليدية والحضرية (المدنية) وأن لكل نموذج أدواره وخصائصه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ووضع دوركايم القواعد المنهجية والموضوعية للنظرية الوظيفية وذلك من خلال مساهماته المشهورة (تقسيم العمل في المجتمع » و « الانتحار » ود الأشكال الأولية للحياة الدينية». وانطلق من الأنموذج الثنائي في تحليل النظام الاجتماعي، وقسم المجتمع إلى مجتمع آلي يتصف بقلة تقسيم العمل والوظائف وذلك بسبب قلة الكثافة السكانية والأخلاقية والتي ترتكز على ضعف العلاقات الاجتماعية بسبب فقدان الأدوار والوظائف في البناء الاجتماعي والمتصف بالآلية والبدائية وبالنسبة للمجتمع العضوي فقد أظهر دوركايم الوظائف الاجتماعية المتداخلة والمتشابكة وذلك بسبب تزايد تقسيم العمل والتخصص وتوزيع

1أحمد فلاح العموش، **مستقبل الإرهاب في هذا القرن**،(جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،مركز الدراسات والبحوث،2006)، ص37

الوظائف والأدوار في النظام المجتمعي الكلي. من هنا نجد أن دوركايم وضع القواعد الأساسية لهذه النظرية وذلك من خلال مسألة الوظائف والأدوار للنظام الاجتماعي سواء أكان آلية أو عضوية .[1]

حيث وضع دوركايم نظرية الضبط أو التحكم الاجتماعي والتي تستند إلى أن العوامل الاجتماعية توضح كيف يمنع أو يضبط الناس من إيذاء بعضهم البعض، وهذا يتطلب أن المجتمع يحتوي على مجموعة من المنحرفين والانحراف الذي يعد طبيعية. ولكن بخروج المجتمع عن النسبة المقبولة بعد انحراف و خروج عن المثل والقيم العليا للمجتمع ، وحدد تالكوت بارسونز في مؤلفه بنية الفعل الاجتماعي الملامح الأساسية للنظرية الوظيفية وفي الجزء الأول من مؤلفه استطاع بارسونز إعادة النظر في مقولة دوركايم البنائية الوظيفية وخاصة مسألة التساند والتبادل الوظيفي بين أجزاء النسق الاجتماعي ، وأكد بارسونز على أهمية التضامن المعياري والمرتكز على أهمية المقدس كوسيلة للضبط الاجتماعي وأيضة بروز المدنس في المجتمعات الحديثة. وانطلق بارسونز من مسألة اللامعيارية والتي أصبحت تهدد الكيان المجتمعي المعاصر نتيجة الانتقال من المجتمعات المتسمة بالبساطة والتشابه والمماثلة إلى المجتمعات الصناعية والمتقدمة التي تتسم بالتضامن العضوي المرتكز على التخصص الوظيفي والمهني ، ومن هنا نجد أن بارسونز عالج في هذا المؤلف مسألة التضامن المعياري بناء على التحليلات الدوركامية الوظيفية ، أما في الجزء الثاني فقد عالج بارسونز أطروحات فيبر حول أهمية العامل الديني في تغير المجتمعات وخاصة مسألة فرادة الحضارة الغربية والتي نشأت بسبب بروز العقيدة البروتستانتية و المتمحورة حول الزهد الدنيوي وظهور المدنية والمجتمع المدني، وانطلق بارسونز من تحليلات ماكس فيبر للفعل الاجتماعي والمتمحورة حول الفعل العقلاني الرشيد والتقليدي والعاطفي والفعل بالنظر إلى القيمة، واستطاع في هذه المرحلة تأسيس بناء نظري حول أهمية الفعل ومسألة المعايير في

[1] أحمد فلاح العموش،**مرجع سابق**،ص38

النسق الاجتماعي و دورهما في الاندماج الاجتماعي . وتعد هذه المسألة ربطا بين أفكار دوركايم وفيبر في مسالة التضامن الاجتماعي ، وفي المرحلة اللاحقة استطاع بارسونز بناء نظرية وظيفية، تنطلق من النسق الاجتماعي ، وتتمحور نظرية بارسونز حول متغيرين يشكلان الإطار البنائي الوظيفي لنظريته :

.متغيرات النمط والتي تتمحور حول خمسة متغيرات وتشمل :

.متغير العمومية مقابل الخصوصية .

. متغير الإنجاز مقابل النوعية . متغير الحياد الوجداني مقابل الوجدانية . [1]

. متغير التخصيص مقابل الانتشار.

. متغير الجمعية مقابل الذات.

الوظائف الأربع والتي أطلق عليها المتطلبات الوظيفية والتي تتمحور حول:

. التكيف Adaptation.

. تحقيق الهدف Goal Atainment.

. التكامل Integration .

- الكمون Latency.

ويرى بارسونز أن هذه المتغيرات (متغيرات النمط والوظائف الأربعة) تتداخل و تشكل بناء نسقية مجتمعية يهدف إلى ديمومة و استقرار المجتمع عن طريق إشباع حاجات النسق المعنوية والمادية حيث تنطلق من منظور نسقي باعتبار أن المجتمع يؤلف نسقة متداخلا ومترابطة، وأيضا تشكل المعايير Nomms أداة النسق الفاعلة والمؤثرة في حركية الوظائف والأدوار للنسق،حيث الإرهاب هو ناتج عن خلل في النسق نتيجة لفقدان الترابط والتكامل التي تعزز وجود النسق الاجتماعي.

1أحمد فلاح العموش،**مرجع سابق**،ص39

حيث تعالج النظرية البنائية الوظيفية المشكلات الاجتماعية كالإرهاب من خلال التغير الاجتماعي المفاجئ والذي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي وعدم مقدرة النسق على إشباع رغبات الأفراد، ويمكن إيجاز ذلك على النحو الآتي:[1]

تظهر المشكلات نتيجة خلل في النظام العام : وطبقا لهذه النظرية فإن المشكلات الاجتماعية تمثل حالة سلبية في أجزاء النسق المختلفة الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي). وهي في النهاية تمثل حالة اختلالات وظيفية معنى عدم مقدرة أجزاء النسق على القيام بالوظائف المطلوبة، وهذا ما عبر عنه إن هذه الحالة تمثل أمرا غير صحيح أساسا في المنهج الذي يعمل به النظام الاجتماعي.

تظهر المشكلات الاجتماعية نتيجة خلل في البناء المعياري والقيمي المجتمعي، يرى رواد النظرية الوظيفية أن أختلال النظام المعياري والقيمي يحدث نتيجة عدم مقدرة البناء الاجتماعي على أداء الأدوار الأساسية وأيضا فقدان حالة الإجماع والاندماج المجتمعي وضعف الموجهات الإدراكية والمعرفية والمتمثلة في قوة المعايير و تراجعها عن أداء دورها المجتمعين ويمكن القول إن الخلل في الأبنية المعيارية و القيمية المجتمعية تؤدي إلى ظهور الإرهاب طبقا لهذه النظرية .

وأظهر روبرت ميرتون في كتابه المشهور النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي 1998 م الأطر النظرية للنظرية الوظيفية وعلى النحو الآتي:

– إن كافة الأنشطة الاجتماعية المنظمة والمقننة أو الوحدات الثقافية وظيفية بالنظر إلى النسق الاجتماعي أو الثقافي الكلي.

– إن كافة العناصر الاجتماعية والثقافية تؤدي وظائف اجتماعية . . وترتب على ذلك أن تلك العناصر برمتها ضرورية ولا غنى عنها ، ويرى مير تون أن البناء الاجتماعي Social

[1] أحمد فلاح العموش،**مرجع سابق**،ص41

Structure يتضمن مجموعة من الأهداف والمصالح المشروعة والتي تشمل كافة العناصر المجتمعية ، حيث يسعى الأفراد لتحقيق هذه الغايات والأهداف المشروعة، ويضيف ميرتون أن البنى الاجتماعية تحدد آلية الوسائل والتي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف وخاصة القيم والوسائل المقبولة اجتماعية.

ويمكن القول إن النظرية الوظيفية تفتقر إلى أطر نظرية مفسرة لحالات التغير الاجتماعي المفاجئ و بروز ظواهر ومشكلات اجتماعية وأمنية كالجريمة المنظمة وغسل الأموال والخوف من الجريمة الإرهاب . بمعنى آخر تفتقر هذه النظرية للجوانب الإدراكية والمعرفية المفسرة للظواهر الأمنية والاجتماعية المستجدة مثل الإرهاب ، وتنظر هذه النظرية إلى التغير الاجتماعي كحالة سلبية خاصة من حالات تغير النسق العام.

المطلب الثاني : المقاربة الصراعية –Conflict Theory –

تعود جذور النظرية الصراعية إلى المفكر كارل ماركس والذي ارتكز في تحليله للنظام الاجتماعي على مبدأ حتمية الصراع الاجتماعي والطبقي « Struggle » أو « Conflict » ويرى ماركس أن تاريخ المجتمعات الإنسانية يمثل الصراع بين الطبقات الاجتماعية وذلك ضمن جدلية ديالكتيكية وصيرورة تاريخية، وأنكر ماركس دور الأيديولوجيا (القيم والقانون والمؤسسات الاجتماعية) في إحداث التغير الاجتماعي وفهم المشكلات الاجتماعية ومن هنا فإننا نجد أن النظرية الصراعية تختلف عن النظرية البنائية الوظيفية في تحليل النظام الاجتماعى و مشكلاته فالصراعية تنطلق من مسألة الصراع كوحدة تحليل بينما يعد الانسجام والتكامل والاندماج الاجتماعي المفردات الأساسية في فهم وتحليل البني والهياكل الاجتماعية طبقا للنظرية البنائية الوظيفية.[1]

1 أحمد فلاح العموش،**مرجع سابق**،ص44

وتستند الصراعية إلى مجموعة من المتغيرات منها المصالح بين الأفراد والقوة كمحور للعلاقات الاجتماعية والحتمية الثقافية والفكرية من قبل الطبقات المستغلة والتي تحاول فرض إرادتها وقيمها على باقي الطبقات الاجتماعية وذلك لتحقيق مصالحها واهتماماتها .

وإذا كان الإجماع أساس قيام التساند والتكامل والاستقرار المجتمعي من منظور النظرية الوظيفية البنائية فإن هذا الإجماع يستند طبقا للصراعية على مبدأ القهر والامتثال الإلزامي للنظم الاجتماعية المسيطرة والمهيمنة .

ولا شك أن هذا المبدأ قابل للانفجار والتغير المفاجئ من قبل الجماعات الاجتماعية المغلوب على أمرها.

ويرى Ritzer أن هذا النظام المبني على أساس الإلزام والامتثال والطاعة يعبر عن حالة القهر المجتمعي وهو نظام هش و قابل للانفجار المجتمعي .

وتنطلق النظرية الصراعية في تحليل المشكلات الاجتماعية مثل الإرهاب من مبدأ اللامساواة وعدم التكافؤ بين أفراد المجتمع وأيضا الاستغلال الطبقي ، وعلى سبيل المثال يرى رواد هذا الاتجاه أن ارتفاع معدل الجريمة في المجتمعات المعاصرة يعبر عن حالة اللامساواة والتطور اللامتكافي في المجتمعات المعاصرة، وهذا بدورة يؤدي إلى ظهور الإرهاب .[1]

ومن إيجابيات هذه النظرية وخاصة أنها تمثل أنموذجا متكاملا اللبني والهياكل الاجتماعية بأنساقه الاجتماعية المختلفة وطبقاته وشرائحه الاجتماعية المختلفة . وأيضا فإن هذه النظرية ترتكز على الجوانب السلبية في العلاقات الاجتماعية وخاصة مسألة الصراع والتغير ومن سلبيات هذه النظرية أنها ترتكز على القوة كوسيلة لتحقيق التغير وحل المشكلات الاجتماعية القائمة، فهى تحاول إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية عن طريق تغيير الواقع الاجتماعي الراهن دون معالجته اجتماعية واقتصادية .

[1] أحمد فلاح العموش،**مرجع سابق**،ص45ص46

المطلب الثالث: النظرية الانحرافية :-Deviance Approach -

يمكن القول إن جذور النظرية الانحرافية تعود إلى فكرة الأنومي فقدان المعايير - Anomie عند دوركهايم، ويرى دوركايم أن حالة الأنومي تعود إلى تصدع أو فقدان المعايير نتيجة حالة جبرية تقسم العمل في المجتمع ويضيف دوركايم أنه نتيجة انتقال المجتمعات الآلية إلى مجتمعات عضوية صناعية ومقدمة حيث يفقد النظام[1] الاجتماعي معايير اجتماعية وأدوارة ووظائف اجتماعية وبالتالي فإن فقدانها يؤدي إلى حالة من الاغتراب المجتمعي وطبقا لهذا المدخل فإن المجتمعات التقليدية والمرتكزة على قوة العلاقات الأولية وقوة الضابط الديني المقدس فإن ظاهرة الانحراف والمشكلات الاجتماعية تكاد تكون معدومة أو مفقودة وذلك يبين قوة الضبط المجتمعي ، وفي المجتمعات المتقدمة فإن معدل الانحراف وتنوع المشكلات الاجتماعية يزداد بسبب حالة الأنومي أو فقدان الضوابط الاجتماعية كقوة المعايير وغياب القهر والإلزام المجتمعي. وعالج مسألة الانحراف عالم الاجتماع الأمريكي روبرت ميرتون وذلك من خلال مفهوم اللامعيارية والتي تظهر نتيجة تراجع قوة المعايير الاجتماعية كضوابط خارجية اللانحراف والتفكك الاجتماعي. ويرى مير تون أن الانحراف يحدث نتيجة التفكك الاجتماعي وذلك نتيجة اختلاف وتضارب الأهداف والوسائل المقولة اجتماعية وخاصة المتصلة بأنماط التكيف مثل حالة الامتثالية والإبداعية والانسحابية والشعائرية ، وانطلق هوردبكر في تحليله للانحراف من نظريته المشهورة العنونة Labelling والتي ترتكز على عنونة أو وضم جماعة اجتماعية كمنحرفين أو خارجين عن النظم الاجتماعية المتعارف عليها. وطبقا لنظرية بكر فإن الانحراف يحدد من قبل فئة اجتماعية وليس هناك أصلا انحرافات اجتماعية، فحالة الإجماع المجتمعي تحدد ماهية الانحراف ونوعه وبالتالي تعنون حالة الانحراف حسب اتجاهها وفهمها للسلوك الخارج عن الإطار المجتمعي للجماعة .

1 أحمد فلاح العموش،**مرجع سابق**،ص47

ويمكن القول أن النظرية الانحرافية في تفسير المشكلات الاجتماعية تستند على الأطر الآتية ، ويمكن تطبيقها على بروز الظاهرة الإرهابية :

– يمتثل أغلبية الناس إلى المعايير الاجتماعية معظم الوقت، ولكن بعض الناس ينتهكون معايير رئيسية ومهمة وهذا الانتهاك يعد من قبل غالبية المجتمع كمشكلة اجتماعية لكونها تخدش قيم الثقافة المجتمعية السائدة وتعارض التوقعات الاجتماعية الطبيعية .

الجهود المبذولة لحل المشكلات الاجتماعية والتي تسبب الانحراف يجب التركيز عليها وذلك للخروج وإنهاء حالة الانحراف أو إعادة تحديد السلوك المنحرف والذي لن يصبح منحرفا من قبل الفئات الاجتماعية بعد تعديله وتأهيله اجتماعية

المطلب الرابع : –النظرية النقدية Crtical Theory–

ظهرت النظرية النقدية كرد فعل للاتجاه التقليدي الماركسي والمبني على أساس الصراع الاجتماعي والذي ينطلق من التغير الاجتماعي و خاصة بنية المجتمع الرأسمالي، وبعد أدورنو وماركوزه وهبرماس من أشهر رواد هذه النظرية، وتنطلق النظرية النقدية في تحليل الظواهر والمشكلات الاجتماعية من المقولات الهيجيلية وأظهرت إسهامات ماركوزه و خاصة في كتابه « الإنسان ذو البعد الواحد» المشكلات التي يعاني منها الفرد في المجتمعات المعاصرة وذلك نتيجة لحالة التشيو التي تشهدها مجتمعات ما بعد الحداثة .[1]

وفي مؤلفه الأزمة الشرعية حدد هبر مساس الأزمات الشرعية التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية والتي تمثل رؤيا جديدة لدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، وحدد هبرماس طبيعة الأزمة لكل تشكيل اجتماعي .

ويرى هبرماس أن المجتمعات المعاصرة أو مجتمعات ما بعد الحداثة تعاني من مشكلات و أزمات ثقافية بسبب اختلال البناء الثقافي والمرتكز على متغيرات : الثقافة والشخصية والتنشئة الاجتماعية ، و في مؤلفه المشهور نظرية الفعل المتصل حدد هبرماس

1أحمد فلاح العموش،**مرجع سابق**،ص51

طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الراهنة وأطلق عليها أزمات هوية أو أزمات ثقافية، ويرى هبرماس أن سبب هذه الأزمات ومصدرها هو تراجع البنية الثقافية والمتمثلة في ضعف التنشئة الاجتماعية والشخصية وأطلق عليها د استعمار دنيا المعاش ودنيا المعاش تمثل البنى الفوقية للمجتمع والمتمثلة في بناء الشخصية والتنشئة الاجتماعية والثقافية المجتمعية حيث ترى ان الظاهرة الإرهابية تتمحور حول بعدين :

– **البعد الموضوعي:** ويمثل هذا البعد الأثر والضرر الذي يقع على المجتمع بسبب الإرهاب وبالتالي يمكن إدراكه و قياسه ، ويمكن أن يكون هذا الضرر مادية أو معنويا، ولا شك أن هذه المسألة تتعلق بتطوير العلوم الأمنية والشرطية وإخضاعها لقواعد المنهج العلمي النظري والتطبيقي ويستند البعد على طرح التساؤلات الآتية :

.ما أسباب ظهور الإرهاب ؟

. متى يحدث الإرهاب ؟

. ما تفسير الإرهاب ؟

. ما الأبعاد الأمنية في الظواهر الإرهابية المستحدثة ؟

وتستند هذه التساؤلات إلى فهم علمي و منطقي مبني على الحقائق العلمية والمنهجية للظواهر الأمنية وذلك بالاعتماد على الواقع النظري والتطبيقي، إن البعد الموضوعي للظواهر الأمنية مثل الحقائق الموضوعية والملموسة ذات الأثر والضرر الواضح والتي يمكن رصدها من خلال بروز أثرها المجتمعي.[1]

إن البعد الموضوعي في تفسير الظواهر الأمنية يتميز بدرجة عالية من التعقيد و الوسائل العلمية المتقنة والتي نستطيع من خلالها قياس ودراسة الظواهر والمشكلات الأمنية والتنبؤ

[1] أحمد فلاح العموش،**مرجع سابق**،ص52

بها وذلك من خلال العلوم الشرطية والأمنية وخاصة علم الاجتماع الشرطي وعلم الإدارة الشرطي وعلم النفس الشرطي .[1]

ويستند هذا البعد على الأساليب العلمية مثل الإحصاء والسجلات والوثائق والتي تبرز أو تقيس طبيعة حجم الظاهرة أو الأثر والضرر الموجود، من هنا نستطيع القول أن هذا الأسلوب يتسم بدرجة عالية من الموضوعية كونه يقيس حجم الظواهر والمشكلات التي يتوافر حولها معلومات وبيانات علمية دقيقة.

ويرتبط هذا الأسلوب العلمي بمناهج البحث العلمي الكيفي في العلوم الشرطية وخاصة أسلوب الملاحظة والمقابلة العلمية، ومن خلال أسلوب الملاحظة (المشاركة وغير المشاركة دراسة الظواهر والمشكلات التي تواجه هذه العلوم.

البعد الذاتي: ويرتبط هذا البعد بالجوانب الإدراكية والمعرفية المجتمعية والتي يمكن من خلالها قياس الظواهر الأمنية ذات الطابع الأمني، فهناك مجموعة محددات تلعب دورا أساسيا في هذا البعد و خاصة البعد الثقافي والمتصل بالقيم المجتمعية

ونستطيع القول أن الظواهر والمشكلات الأمنية والتي تواجه المجتمع لا يمكن قياسها إلا من خلال البعد الذاتي والذي يمثل الشعور بالمشكلة وإدراكها من قبل المجتمع فمثلا الخوف من الجريمة ومشكلة الفساد الإداري والعنف العائلي واستغلال المنصب والرشوة والخوف من الشرطة وغيرها من الظواهر والمشكلات ذات البعد الأمني لها آثار سلبية على أفراد المجتمع ولا يمكن قياسها ودراستها موضوعية إلا من خلال معرفة شعور وإدراك مواقف المواطنين لهذه المشكلة.

1أحمد فلاح العموش،**مرجع سابق**،ص53ص55